

الدورة الرئيسية (شعبة الاداب)

السند:

1 قال تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ" (النحل/ 89). على ضوء هذه الآية وأمثالها قرّر العلماء جميعاً أنّ القرآن أصل الشريعة الأول، وإليه ترجع دلالة الأدلّة الأخرى، فهو الذي دلّ على حجّيتها واعتبارها. ولكن إذا وضعنا بجانب ذلك قوله تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" (النحل/ 44)، ثمّ استعرضنا آيات الأحكام فيه، وجدنا أنّ أكثر بيانه للأحكام إجماليّ لا تفصيليّ، وكلّي لا جزئيّ ليفسح المجال لرسول الله ليقوم بالبيان الذي أمره به، وليتسنى للمجتهدين استعمال عقولهم في تطبيق كليّاته حسبما يحقّق للناس مصالحهم ويتلاءم مع مختلف البيئات على مرّ الأزمان لتظهر مرونة هذه الشريعة ويتجلّى عمومها وأبديتها.

2 الشريعة قائمة على مبادئ إسلامية ومُستلهمة لها، لكنّها تركيب قانونيّ قام به الفقهاء من وجهة نظر حاجات مجتمعهم التاريخيّة والمحليّة. وربما كان بإمكانهم وإمكان غيرهم في ظروف مختلفة وأوضاع أخرى وانطلاقاً من القيم والمبادئ الإسلاميّة نفسها، إيجاد تركيبات مبيّنة نسبياً، أي مختلفة دون أن تكون بالضرورة مناقضة أو نافية للأولى.

د. برهان غليون، فلسفة التحدّد الإسلامي، مجلّة الاجتهاد، العدد 11 و12، السنة الثالثة 1411هـ-1991م، ص323.

د. محمد مصطفى شليبي، أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1403هـ - 1983م، ص107

أسئلة فهم السند:

1. حدّد الإشكال الذي يعالجه السند.
2. اذكر الدليل الشرعي المناسب لكلّ من الجملتين المسطرّتين في السند وعرفه اصطلاحاً.
3. اكتب آية قرآنيّة أو حديثاً نبويّاً يناسب الخاصّيتين الواردتين في الجدول التالي بعد نقله إلى ورقة الامتحان.

ع/ر	الخاصيّة	الآية أو الحديث النبوي
1	الشمول	
2	الواقعيّة	

سؤال تحرير الحقل:

الاجتهاد في مجال التشريع الإسلاميّ ضرورة تفرضها طبيعة النصّ وتحديات الواقع.

حلّل ذلك، وبيّن أهميّة ما قد يحصل بين المجتهدين من تباين في النتائج.

مقاييس الإسناد والأعداد

نموذج الإصلاح

أسئلة فهر السند: (8 نقاط)

مقاييس إسناد الأعداد	الأجوبة									
02	<p>1) السؤال الأول:</p> <p>الإشكال الذي يعالجه السند: ما دور الاجتهاد في توسيع دائرة التشريع والاستجابة لقضايا الناس المتجددة؟</p>									
04	<p>2) السؤال الثاني:</p> <table border="1"><thead><tr><th>الجملة</th><th>المصطلح</th><th>التعريف</th></tr></thead><tbody><tr><td>ليفصح المجال لرسول الله ليقوم بالبيان.</td><td>السنة</td><td>هي كل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي. (إذا توقفت الإجابة عند كلمة "تقرير" تقبل إجابته)</td></tr><tr><td>وليتسنى للمجتهدين استعمال عقولهم.</td><td>الاجتهاد</td><td>استفراغ الوسع في طلب العلم بأحكام الشريعة</td></tr></tbody></table>	الجملة	المصطلح	التعريف	ليفصح المجال لرسول الله ليقوم بالبيان.	السنة	هي كل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي. (إذا توقفت الإجابة عند كلمة "تقرير" تقبل إجابته)	وليتسنى للمجتهدين استعمال عقولهم.	الاجتهاد	استفراغ الوسع في طلب العلم بأحكام الشريعة
	الجملة	المصطلح	التعريف							
	ليفصح المجال لرسول الله ليقوم بالبيان.	السنة	هي كل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي. (إذا توقفت الإجابة عند كلمة "تقرير" تقبل إجابته)							
وليتسنى للمجتهدين استعمال عقولهم.	الاجتهاد	استفراغ الوسع في طلب العلم بأحكام الشريعة								
02	<p>السؤال الثالث:</p> <table border="1"><thead><tr><th>ع/ر</th><th>الخاصية</th><th>الآية أو الحديث النبوي</th></tr></thead><tbody><tr><td>1</td><td>الشمول</td><td>قال الله تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ" (التحل/89)</td></tr><tr><td>2</td><td>الواقعية</td><td>قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ"</td></tr></tbody></table>	ع/ر	الخاصية	الآية أو الحديث النبوي	1	الشمول	قال الله تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ" (التحل/89)	2	الواقعية	قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ"
ع/ر	الخاصية	الآية أو الحديث النبوي								
1	الشمول	قال الله تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ" (التحل/89)								
2	الواقعية	قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ"								

ملاحظة: تقبل كل إجابة أخرى صحيحة.

مقاييس إسناد الأعداد	المؤشرات	المعايير
02	<p>توافق المنتوج مع الموضوع: توفّق المترشّح في بيان دواعي الاجتهاد سواء على مستوى النصّ أو الواقع. حسن التصرّف في السند فهما وتوظيفاً: استعمال المعلومات والأفكار الواردة في السند بما يساعد المترشّح على طرق الموضوع ومعالجته، مثل طرق دلالة النصّ على الأحكام (مجمل، مفصل، كلي، جزئي...) وأنّ الاجتهادات في مجال التشريع تعبّر عن حاجات المجتمع في لحظة تاريخيّة معيّنة.</p>	التلاؤم مع الموضوع
03	<p>سلامة المضامين المقدّمة: - مفهوم الاجتهاد. - دواعي الاجتهاد: طبيعة النصّ وتحديات الواقع. - تاريخيّة الآراء الاجتهاديّة. تمثّل المصطلحات والمفاهيم المتّصلة بالموضوع: النصّ، الاجتهاد، القطعي/الظنيّ، الأصل/الفرع، العلة، المصلحة، المقصد الشرعي... تحكّم المترشّح في اللغة المستخدمة رسماً وتركيباً.</p>	سلامة المعلومات
02	<p>دعم الأفكار وتأييدها بشواهد نقلية و/أو عقلية و/أو أمثلة واقعية. ● أدلة نقلية مثل: - قال الله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ" (آل عمران/7) - وقال أيضاً: "وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ" (النساء/83) - أقرّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم معاذاً عندما بعثه إلى اليمن على الاجتهاد، حين سأله: "كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟" قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو. فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ" (أبو داود) ● أدلة عقلية مثل: - تقديم أمثلة تبين طبيعة النصّ القرآني ودور العقل في استجلاء مقصد الشارع منه. ● أمثلة واقعية مثل: - وقائع الحياة المتجدّدة تحتاج إلى اجتهاد. - نماذج لاختلاف المجتهدين. (اختلافهم في تقسيم العطاء مثلاً) - نماذج لتراجع بعضهم عن اجتهاداته بسبب تعيّر الظروف والأحوال (الإمام الشافعي عند تحوّل من العراق إلى مصر...).</p>	البرهنة والاستدلال

حسن التدرّج في عرض المضامين وتنظيمها وتناسق الأفكار وارتباط بعضها ببعض:

أن يتضمّن التحرير:

● **المقدمة:** يُعنى فيها بـ:

- تحديد الإطار العامّ الذي ينتزل فيه الموضوع: تطوّر الحياة وتحدّد وقائعها يقتضي مواكبة التشريع لها...

- ضبط الإشكاليّة المطروحة: مدى أهميّة الاجتهاد في التشريع الإسلامي.

- تحديد الإشكاليّات الفرعيّة: ما تعريف الاجتهاد؟ ما دواعيه؟ ما أهميّة ما قد يحصل بين المجتهدين من اختلاف؟

● **الجوهر:** يُعنى فيه بـ:

1- تعريف الاجتهاد.

2- دواعيه.

أ- طبيعة النصّ:

○ دعوة النصّ إلى الاجتهاد وإعمال العقل.

○ هو نصّ (قرآنا وسنة) حمّال أوجه.

○ تنوّع تصاريف الخطاب القرآني والنبوي.

- ورود بعض النصوص في شكل قواعد عامّة وقضايا كليّة.

- انبناؤها على مبدأ التعليل.

- مراعاتها للمصلحة.

- قد يرد النصّ عامّا أو خاصّا أو مطلقا ممّا يقتضي البحث عن مراد الشارح من ذلك.

- تنوّع النصوص من حيث القطعيّة والظنيّة: فنصوص القرآن كلّها قطعيّة من حيث الوجود لكنّ بعضها ظنيّ الدلالة، أمّا النصوص النبويّة فمنها ما هو قطعيّ الوجود والدلالة، أو قطعيّ الوجود ظنيّ الدلالة، ومنها ما هو ظنيّ الوجود قطعيّ الدلالة أو ظنيّ الوجود وظنيّ الدلالة، ويقتضي ذلك إعمال العقل لمعرفة المراد منها.

○ تفاوت العقول في إدراك المراد من النصوص لاختلاف الثقافات والأفق المعرفي لكلّ مجتهد.

○ تناهي النصوص: جاءت نصوص الأحكام محدودة من حيث العدد ممّا يضطرّ العقل إلى ابتكار آليات ومناهج تساعد على إعطاء أحكام مناسبة لما يستجدّ من الوقائع فظهر القياس والاستحسان والمصالح المرسلّة ونحو ذلك من مناهج التشريع الإسلامي.

ب- تحديات الواقع:

- عدم تناهي الوقائع: لا تعرف الأحداث استقرارا، فهي تتحدّد بتغيّر الأزمان والأشخاص.

- إنّ تغيّر الواقع وتطوّر الزمن لا يعني فقط تغيّر ظروف التّاس وأحوالهم بل إدراكهم ومعارفهم ممّا يؤدّي إلى تحدّد التّظنر في النصوص.

3- أهمية ما قد يحدث من اختلاف بين المجتهدين:

- الاختلاف بين البشر ظاهرة طبيعية وصحية.
 - يعبر الاختلاف عن غنى النصّ القرآني والنبوي وثرائه، وهو ما سمح بتعدّد الأفهام.
 - تاريخ التشريع الإسلامي يشهد بمصوّل تعدّد الاجتهادات وتنوّعها. (ظهور المذاهب الفقهيّة المختلفة...)
 - يعدّ الاختلاف بين المجتهدين من مظاهر ثراء الحضارة الإسلاميّة.
 - يساعد تنوّع الآراء على الاستجابة إلى التحدّيات بأفضل الحلول.
 - يعبر التنوّع والاختلاف عن نسبيّة ما تمّ التوصل إليه ممّا يسمح بالتّحديد وإعادة النّظر والإبداع.
 - الاختلاف توسعة على المكلفين إذا ما روعيت آدابه، حيث يجد كلّ ما يناسب حاله، ممّا يجنبه الوقوع في الحرج والمشقّة وذلك من مقاصد الشّارع.
 - قدرة التشريع الإسلامي على مواكبة الواقع تدلّ على صلاحه لكلّ زمان ومكان.
- ج- الخاتمة: تتضمّن:**
- حصيلة النّتايج المتوصل إليها (الاجتهاد ضرورة شرعيّة أملتها طبيعة النصّ وتحدّيات الواقع، لكنّه مقيد بضوابط تمنعه من أن يجرد عن تحقيق أهدافه)
 - فتح الموضوع على أفق جديد من قبيل: (الاجتهاد في التشريع اليوم: الواقع والآفاق؟)

تقدّم إضافات نوعيّة تدلّ على عمق تمثّل المترشّح للمطلوب في الإشكاليّة مثل: بيان شروط الاجتهاد ومجالات الاجتهاد المعترف شرعا...